الباقلاني وابو اسحق الاسفرائي والمحققون من اصحاب
الشافعي واختلفوا في طريقه وجوبه مذهب المعتزلة
الى ان وجوبه بالعقل والاشاعرة الى انه بالسمع كما
اختلفوا في ان حسن الاشياء وقبحها عقلي او سمعي
فذهبت المعتزلة الى الاول والاشاعرة والشيعة والخوارج
والرافضة الى الثاني قالوا لا يجب بالعقل شيء ولا يعرف
به حسن الايمان وقبح الكفر وانما يعرف بالشرع وقالت
المعتزلة العقل يوجب الايمان وشكر المنعم وقبح الكفر
ويعرف به حسن الاشياء وقال اصحابنا العقل انه يعرف
به حسن بعض الاشياء وقبحه ووجوب الايمان وشكر
المنعم والفرق بين قولنا وقول المعتزلة انهم يقولون
العقل موجب بذاته وعندنا العقل انه للمعرفة
والموجب هو الله تعالى لكن بواسطة العقل كما ان
الرسول معرف للوجوب والموجب هو الله تعالى
حقيقة احتجت المعتزلة بان شكر المنعم عقلا ودفع

الخوف

الخوف عن نفسه كذلك وشكر المنعم ودفع الخوف العقليان
متوقفان على معرفة الله فتكون معرفة الله واجبة بالعقل
وبانه لو ثبت الحسن والقبح شرعا لزم انتفاؤهما مطلقا
لانهما لو ثبتا بالشرع لم يحكم العقل بقبح الكذب فجاز
وقوعه من الشارع فلم يثبت الحسن والقبح اصلا
وقالت الاشاعرة الحسن والقبح يطلقان على ما هو
صفة كمال او نقص مع ما ويذم عليها وعلى ما يلايم
الطبع وينافره وعلى ما يتعلق به في الاجل ثواب
او عقاب والاولان عقليان ليس الا والثالث شرعي
كذلك اذ لا مجال للعقل في ذلك قلت فعلى هذا لا يتحقق
في المسئلة اختلاف لان من قال بالشرع فانما
اراد المعنى الثالث ومن قال بالعقل اراد الاولين
وكل منهما لا يخالف الاخر فخلاف ما اراد وقد ذكرنا
هذا البحث في شرح الوصية لابي حنيفة رحمة
الله مستوفى بعون الله تعالى وحكي عن مالك والشافعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)